

بكى صاحبي لما رأى الدرب دوته وأيقن أننا لاجقان بقيصرا
قال : صاحبه الذي ذكر : عمرو بن قميئة ، وبنو قيس ، تدعى بعض شعر
امرىء القيس لعمرو بن قميئة وليس ذلك بشئ (١) .

إذا ، حديث ابن سلام لقضية الشعر المصنوع لم يكن تحمسا ولا
اندفاعا .

وعن المسألة الثانية في مدى صلاحية اسم « الجاهليين » وانطباقه على الشعراء
الموجودين في الطبقة :

يقول ابن سلام (ففصلنا الشعراء من أهل الجاهلية والإسلام والمخضرمين الذين
كانوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام ، فنزلناهم منازلهم ، واحتججنا لكل شاعر بما
وجدنا له من حجة ومقال فيه العلماء (٢) .

وأمام هذا التصريح انتظرناه أن يجعل الجاهليين طبقة والمخضرمين أخرى ثم
الاسلاميين ، ولكننا وجدناه في الطبقة الثانية قد أورد فيها كعب بن زهير
والخطيئة المخضرمين ، مع أوس بن حجر وبشر بن أبي خازم الجاهليين ،
والطبقة الثالثة كلها مخضرمون ، والسابعة كلها جاهليون ، والثامنة بها التمر بن
تولب المخضرم ، والتاسعة بها مخضرمان وجاهليان ، والعاشر بها ثلاثة مخضرمون
وجاهلي .

ولم يقتصر الأمر على الجاهليين وطبقاتهم فقط ، بل تعداه إلى الاسلاميين فقد
جعل في الطبقة الثالثة منهم كعب بن جعيل ، ويقال إنه شهد الجاهلية ، وعمرو
بن أحمر الباهلي ، وهو مخضرم لاشك فيه ، وسحيم بن وثيل الرياحي وهو مخضرم
أيضا ، وفي الطبقة الرابعة حميد بن ثور وهو مخضرم أيضا ، وفي الخامسة أبا زيد
الطائي وهو مخضرم ، وفي السادسة بشامة بن ثور الغدير المري وقراد بن حنش —
وهما جاهليان فيما يُعرف (٣) .

(١) ابن سلام : الطبقات ١٦٠

(٢) الطبقات ٢٤

(٣) مقدمة التحقيق ص ٦٥ ، قال الأستاذ شاکر في المقدمة « وفي السادسة من الإسلاميين ذكر بشامة
ابن الغدير ، وقراد بن حنش ، وهما جاهليان فيما نعرف ، ففعل ابن سلام عددهما من المخضرمين خير
بلغه عن إدراكهما الإسلام وإن لم نسلما » .